نطق المرء حرف محرك نوع من الحصر قيل به في مثل قوله تعالى الحج
أشهر معلومات أي لا ينطق بغيره **وإنما** أتى بإن في قوله
فإن بان ومتى لا تكون بحسب وضعها الأصلي إلا للمشكوك في وقوعه
بخلاف إذا فإنها للمحقق مع ما تقدم للتحليل مع أن النطق لا يكون إلا
من متحرك وساكن فكان حقه أن يقول فإذا إني لأن الشك عنده
ليس في الإتيان بالثاني وعدمه بل في الاقتصار عليه فيكون سببا
أو الزيادة عليه فيكون وتدا كأنه قال فإن بان ثان واقتصر عليه
قيل سبب وإن زاد وزيد عليه قيل وتد نعم به يبقى عليه وعلى غيره
ممن أثبت السبب الثقيل إشكال قوي فإنه عند مثبته حرفان
متحركان وظاهره الاستغناء عن ثالث ساكن فكيف يجتمع هذا مع
قولهم لا يوقف على متحرك فإن اعتبر معه الساكن لأجل الوقف خرج
عن كونه سببا ثقيلا إلى كونه وتدا مجموعا ولذا كان الحق قول من أنكره
كما تقدم وإن كان مستنده في إنكاره غير ما ذكرنا كما قدمناه عنه
وهذا الإشكال قائم في إثبات الوتد المفروق والإشارة
في قوله ذا التمييز أكمل تمييز لإبرازه في صورة المرئي وقوله بدا
من الحشو إذ لا مدخل له في التسمية إلا أنه غير مفسد وفي قوله خفيف
ووتد إيجاز الحذف أي هو خفيف وهو وتد وحذف المسند
إليه للعلم به وكذلك في قوله متى يسكن وإن زدت حرفا فحذف
جوابهما للعلم بهما وكذلك في ألفاظ ثان وخفيف وضده في
الموضعين ومجموع فإنها كلها على حذف موصوفات وهي صفات
نائبة عنها وبدا أمنترا من الحشو غير المخل وتقديم من جنسيهما
للحصر كما تقدم ولفظ السبب والوتد من المجاز المرسل والاستعارة
وقوله سبب خفيف والأضداد من الجمع مع التقسيم وكذا وتد

مع

مع مجموع ومفروق وفي الجمع بين خفيف وضده المصرح
به أو المكني عنه به وهو التثقيل طباق ومثله سوا في مجموع وضده
الإعراب أتى الناظم في قوله قيل بالجواب
ماضيا مع كون فعل الشرط مضارعا ولا درك عليه لأن الجميع
أجازوه في الشعر وإنما اختلفوا في جوازه في الكلام فذهب
الجمهور إلى المنع وذهب الفراء واختاره ابن مالك إلى الجواز قال
في التسهيل ولا يختص جواز نحو إن تفعل فعلت بالشعر خلافا
لبعضهم واستدل في شرح الكافية بقوله صلى الله عليه وسلم من يقم
ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وبأبيات
رأى أن قائلها لا اضطرار عليه في الإتيان بالماضي لتمكنه من أن ينطق
بغيره فدل على أنه يجوز في الاختيار ومنع طريقة ارتكبها ولم نسلم
كما لم يسلم الاستدلال بالحديث على القواعد النحوية **قال**
وصرح الفراء بالجواز وجعل منه قوله تعالى إن نشأ ننزل عليهم من السما
آية فظلت لأن ظلت بلفظ الماضي وقد عطف على ننزل وحق المعطوف
أن يصح حلوله محل المعطوف عليه انتهى **و**أطنب أبو حيان في الرد على
المصنف الاستدلال بالحديث وفي النص منه لعدم القراءة على الشيوخ
ذكر ذلك في شرح هذا المحل من التسهيل وليس هذا موضع بيان
ذلك **وجملة** ذا سبب هي المحكية بقيل وجملة بدا صفته
سبب وخفيف قالوا خبره محذوف ويجوز فيه غير هذا
بتكلف وجواب متى محذوف على مذهب الجمهور يدل عليه
المتقدم وعلى مذهب الكوفيين والمبرد وأبي زيد هو المتقدم
وإن قلنا به هاهنا فلا بد من تقدير الفاء والمبتدأ وضده خبره
محذوف والجملة جواب إن الداخلة على المحذوف بعده فعل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)